

النياندرتاليون وراثتهم الثقافي

مع اشارة خاصة الى مخلفات النياندرتال
في كهف شانيدار في شمال العراق

بقلم : الدكتور عبدالجليل جواد

قسم الآثار - كلية الآداب -

جامعة بغداد



رغم أن أول جديحة نياندرتالية اكتشفت في عام ٢٨٥٦ غير أن العالم لم يظهر اهتماما للاكتشاف الا بعد أن طبع كتاب دارون (أصل الانواع) في سنة ١٨٥٩. وصارت نظريته المعروفة بالانتخاب الطبيعي والقائلة بأن جميع الحيوانات والنباتات انحدرت من أشكال سلفية تختلف اختلافا كبيرا عن أشكال الخلفاء، معروفة في الاوساط العلمية . لم يكن من المهتمين استخدام هذه النظرية وتطبيقها على البشر فذلك ما لا تقبله الاوساط الدينية باعتبارها منافية لتعاليم الانجيل . غير أن قسما قليلا من مؤيدي دارون ووجهات نظره رحبوا بالاكتشاف واعتبره سندا لتأييد نظريته ، ومرحلة من المراحل التطورية التي تكلم عنها .

من هو انسان النياندرتال ؟ وما هو أصله ؟ وأنواعه ومصيره ؟ وأهميته التطورية وما خلفه من تراث ثقافي وهذا هو موضوع واهتمام المقال التالي . وللحصول على صورة جيدة لتراثه الثقافي سيستعين كاتب المقال بمخلفات النياندرتال في كهف شانيدار في شمال العراق .

في آب عام ١٨٥٦ جمع عمال المناجم من الترسبات الارضية المتجمعة في كهف فلدوهوفر (Feldhofer) أربعة عشر قطعة من هيكل عظمي بشري وسلموها الى الدكتور (يوهان كارل فلروت (Johann Carl Fuhlrott) الاستاذ في مدرسة (ريال (Real) في البرفلت في المانيا . وكان الكهف واقعا على حافة مضيق شديد الانحدار في وادي نياندر (Neander) حوالي ٦٠ قدما فوق مستوى نهر (Düssel)

مشابهة - مع فروق طبعاً - لتلك التي أبرزها
انسان نياندرتال لعام ١٨٥٦ ومن هنا أطلق
عليهم وعلى من يشابههم بشر النياندرتال •
ويبدو أن هذا النوع من البشر ظهر لأول
وهلة قبل ما يزيد عن ١٠٠ ألف سنة مضت في
عصر الدفء الثالث 3rd. Interqlacial الذي
عقب العصر الجليدي الثالث المسمى Riss
وسبق العصر الجليدي الرابع والآخر المسمى
Würm واختفى حوالي ٣٥ ألف سنة مضت

ليحل محله الانسان الحديث •

ويظهر أن النياندرتال ثبت أقدامه في
أوروبا تماماً في نهاية عصر الدفء الثالث حوالي
٧٥ ألف سنة مضت وصنع الأدوات الحجرية
- بشكل فؤوس وقاشطات ونبلات - المسماة
بالشظايا الموستيرية (نسبة للموقع الأثري موستير
Moustier الموقع الأثري الذي وجدت فيه
لأول مرة في فرنسا) •

ويرى هاوول Howell أن النياندرتالين
المسمون بالكلاسيكيين انحدروا من شعب يشبه
ناسه انسان سوانسكومب Swanscombe
في بريطانيا وستانهايم Steinheim في ألمانيا
(125: 1966) ويمتازون بالصفات التالية :

رؤوس طويلة ذات قمة منخفضة ومسطحة
وعريضة عند موضع الأذنين ، ووجوه تتمتع
بثلاث خصائص واضحة : حنك متدن الى الخلف
(يكاد أن يكون معدوماً) وخدود وفكوك كبيرة
وعظام حاجب بارزة وناتئة تحيط بكل عين وتلتقي
فوق الأنف • يضاف الى ذلك أن قاماتهم قصيرة
(ه أقدام فقط) وضخمة ومثل ذلك أيديهم

الذي يبعد ١١ كيلومترا من دوسلدروف • وقد
سُمي الانسان الذي وجد هيكله العظمي هنا
باسم انسان نياندرتال • ورغم أن الاستاذ
يوهان كان مغرماً في جمع البقايا الجيولوجية
والهياكل العظمية غير أنه لم تكن لديه المؤهلات
الكافية لدراسة العظام دراسة وافية وعليه قرر
احالتها الى صديقه الدكتور هارمان شافهوزن
استاذ علم التشريح في جامعة بون الذي درس
العظام واعطى الوصف التالي :

• الجمجمة غير اعتيادية الحجم وطويلة •
عظام الحاجب بارزة وتلتقي فوق الانف وتترك
منخفضاً شديد العمق في القاعدة التي يقع فيها
الانف • الجبهة ضيقة وواطئة والقسم الخلفي
من الجمجمة طويل وبارز ،

(Heizer (ed. 1, 1969: 141f)

ورغم غرابة الجمجمة أدرك شافهوزن
- وشاركه هكسلي - بأنها تعود الى انسان اعتيادي
عريق في القدم • ثم احيلت الجمجمة الى الاستاذ
رودولف فرشوف Virchow الطبيب
المشهور الاختصاصي في الامراض ، وعلم
الانسان والسياسة وبعد فحصها اقتنع أنها تعود
الى شخص مريض يفتقر الى فيتامين (D)

(أنظر Howelles, 1967: 196-197

وقيد أيدت بالفعل فيما بعد دراسات بقايا
النياندرتال في بلجيكا ، وفرنسا ، وجبل طارق
وفلسطين نتائج فرشوف (Ivanhoe, 1970: 577-79)
ومهما يكن ففي الوقت الحاضر يوجد ما لا
يقال عن ١٥٥ فرداً نخبوا في ٦٨ موقعا أثريا في
أوروبا والشرق الادني وافريقيا ويتمتعون بصفات

شمال العراق (Solecki, 1957 B: 118) أما مقبرة صخول (وهو موقع أثري آخر في جبل كرمل) فقد احتوت على ١٠ أفراد وهم مزيج من النياندرتالين الكلاسيكيين والانسان الحديث ويختلفون عن امرأة تابون الأمر الذي يثير الكثير من الشكوك عن طبيعة العلاقة التي قامت بينهم (Howell, 1966: 127) • هذا النوع من النياندرتال هو الأقدم •

ان تصنيف النياندرتالين الى (أوربيين) كلاسيكيين و (غير أوربيين من سكان حوض البحر الابيض المتوسط وشرقي أوروبا وشمال العراق) متطورين لا تؤيده الأدلة الاثرية من هذه المناطق نفسها ولا الاكتشافات الحديثة • ففي ألمانيا نفسها (القسم الشرقي) نجسد نياندرتالا متطورا في Ehringsdorf وفي بريطانيا ، في Swanscombe أما في الصين

(Kwang-Chih Chang, 1962: 749-760) والدار البيضاء في شمال افريقيا فنجد نياندرتالين كلاسيكيين •

برأي كاتب السطور ان أفضل تصنيف للنياندرتال هو ذلك الذي تقدم به كلسو Kelso حديثا (1970: 185) • ان التصنيف الجديد أخذ بعين الاعتبار لا الخصائص التشريحية فقط بل التوزيع الجغرافي والعوارض الطبيعية وما تركته من آثار على خواصه الجسمية قبل وعند وبعد العصر الجليدي الرابع (Würm)

يقسم كلسو النياندرتالين الى ٣ أصناف :
١ - نياندرتاليو ما قبل العصر الجليدي الرابع أو عصر الدفء المعتدل المتطورون وبقاياهم

وأقدامهم والاخيرة تكاد أن تكون ملتوية تكسب الجسم القليل من الانحناء ، وصدورهم برميلية الشكل وحجم دماغهم حوالي ١٤٦٠ سم ٣ • يرى بعض المختصين بعلم الانسان أن هذه الصورة مبالغ فيها جدا ، فمثلا درس الاختصاصيان سترانس وكيف Straus & Cave عظام الحوض العائدة لانسان جبل كرمل في فلسطين، ونياندرتال في ألمانيا ، ولا شابل أو سانت في فرنسا ووجدوا أنها لا تختلف عن تلك التي تعود الى الانسان الحديث وهذا يقدم أحسن دليل على أن قاتمهم وسيرهم كان معتدلا (1957: 348-63) يضاف الى هذا أن دراسة برنارد كامبل لأيدي النياندرتال أثبتت أنها في حجمها وطولها ضمن حدود يدي الانسان الحديث (1966: 128) •

والى جانب غربي أوروبا وجد النياندرتاليون حول حوض البحر الابيض المتوسط ، شرقي أوروبا وشمال افريقيا وشمال العراق وهذا النوع من النياندرتال وهو المسمى - بالتطور "Progressive" امتاز بأنه كان أطول (٥ أقدام و ٣-٨ بوصات) وأقل ضخامة من النياندرتالين الكلاسيكيين وجمجمته أفضل نوعا ووجهه أصغر وعظام سواعده وأرجله غير ملتوية أي أعدل قامه • هذه الصفات نجدها متوفرة في امرأة جبل كرمل (في الموقع الأثري المعروف باسم تابون) في فلسطين - حتى أن عظام حاجبيها كانت قليلة البروز ويتوسطها فاصل يفصل حاجبيها الأيمن عن الأيسر والقسم الخلفي لجمجمتها مدور - ولحد ما في نياندرتالي كهف شانيدار في

- ٢ - والنظرية الثانية تعتبر النياندرتال نوعا (Species) مستقلا قائما بذاته ومستقلا ومعاصرا ومنغزلا من ناحية الانتاج الجنسي عن نوع الانسان الحديث كاستقلال وانعزال الحمير عن الخيول (نقلا عن رالف سوليكي (21: 1971))
- ٣ - وأما النظرية الثالثة فتعتبر النياندرتال « شبه نوع Sub-Species من نوع أوائل الانسان الحديث (٢٥٠ ألف سنة مضت) وكوتن فيما بعد جنسا جغرافيا "Geographical Race" له حدوده الجغرافية الخاصة به .
- أما من ناحية مصير انسان النياندرتال فيرى البعض وعلى رأسهم الأب الراحل والاختصاصي في المتحجرات البشرية تشارده شاردان (1943) وبول Boule ، وفي القرن التاسع عشر كوفير (Cuvier) وكلهم فرنسيون بأن انسان النياندرتال ظهر على مسرح ما قبل التاريخ ولم يتطور الى انسان حديث بل انقرض ولم يترك له أي أثر بسبب غزو الاخير له وحلوله محله .
- (وقد اعتبر الشرق الادنى الموضوع الذي انطلق منه الغزاة وأوربا القارة التي نبت فيها الغزاة أقدامهم) .
- ولتفني هذه النظرية نقول ان كل التنقيبات الاثرية التي جرت في الشرق الادنى والتي أظهرت الى العيان آثار الانسان القديم وتراثه الثقافي سواء آكانت مؤرخة الى العصر الحجري القديم أو أواسط العصر الحجري القديم أو عصره المتأخر لم تأت بدليل واحد يشير الى ازدهام وتزايد السكان المستمر في الشرق الادنى وجنوحه أو ميله الى الانتشار والتوسع سواء الى
- نجدها في مغارة الصخول وتابون في فلسطين وايرينكسدورف وستاينهايم في المانيا وفونتشفاد Fontéchevade في فرنسا وساكو باستورة في ايطاليا وكراينا في يوغوسلافيا وتشك تاش في شرقي أوزبكستان في الاتحاد السوفيتي . ويمتاز هذا النوع من النياندرتال بالاضافة الى ما ذكر أعلاه بأن له جمجمة حجمها ١٤٠٠ سم^٣ .
- ٢ - النياندرتاليون الكلاسيكيون ونجد بقاياهم في المانيا وبلجيكا وفرنسا وايطاليا وكهف شانيدار في شمال العراق (وقد مرّ وصفهم التشريحي سافا) ولهم جمجمة حجمها ١٦٠٠ سم^٣ .
- ٣ - نياندرتاليو المناطق المدارية وشبه المدارية ونجد بقاياهم في جاوا (أندونيسيا) وجنوب أفريقيا. ويمتاز نياندرتال جنوب أفريقيا بجمجمة صغيرة ذات حجم قدره ١٢٠٠ سم^٣ وعظام حاجب كبيرة وبارزة لا تختلف عن عظام حاجب الغوريلا وأحسن مثل على ذلك انسان روديسيا (راجع McKern and McKern, 1969: 88-89)
- أما أهمية النياندرتال من ناحية نظرية تطور الانسان فيمكن تلخيصها بما يلي :
- ١ - يرى البعض مثل بريس (Brace) أن النياندرتال كان واسع الانتشار في العالم اذ تجد بقاياهم في آسيا وأوربا وأفريقيا وعلى هذا فهو يمثل مرحلة تطورية في سلسلة المراحل التطورية التي مرّ بها الانسان: مرحلة الانسان-القرودي، مرحلة الانسان المعتدل القامة Homo-erectus ومرحلة النياندرتال ، ومرحلة الانسان الحديث (راجع ما كتبه 83-96 : 1967 ; 729-741 : 1982)

نياندرتالو كهف شانيدار

يقع كهف شانيدار في جبال برادوست وعلى خط عرض ٣٦ر٥ شمالا وخط طول ٤٤ر٢٠ شرقا وعلى ارتفاع ٢٥٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر . والكهف ذو فوهة مقوسة ترتفع الى الأعلى كثيرا وتطل على نهر الزاب الأعلى ، وأرضيته مسطحة مساحتها حوالي ١١٧٠٠ قدما مربعا في أعلى نقطة ، وهو بعد متكون من حجر الكلس رسبه بحر قديم ، كما يعتقد منقبه رالف سوليكي استاذ الانثروبولوجي في جامعة كولومبيا ، الولايات المتحدة (1957A: 115-18)

- ويحاور - الكهف الكثير من العيون وجداول الماء ، وتوفر في داخله الكثير من بقايا عظام الحيوانات مما يدل على غنى المنطقة المجاورة له بحيوانات الصيد الوحشية .

وأول زيارة قام بها سوليكي للكهف كانت في عام ١٩٥١ يوم كان عضوا في بعثة جامعة ميشغن الأثرية وبعد انتهاء تنقيات الجامعة قرر البقاء هناك وقام ببعض الاعمال التنقيية الاولية التي كانت ناجحة وأعطته انطبعا حسنا عن غنى الكهف أثريا ومن هنا عاد اليه في عام ١٩٥٩

و ١٩٦٠

بدأ سوليكي تنقياته في الكهف من تحت الطبقة المؤرخة ٢٥٠٠ ق م (آشورية) والى الاسفل الى عمق ٤٥ قدما في أربعة مواسم من ١٩٥١ الى ١٩٦٠ ، وقد كشف خلالها الى العيان ٤ طبقات سماها A,B,C, & D تمثل أربع ثقافات مختلفة أقدمها (D) وتعود الى أواسط العصر الحجري القديم Middle Paleolithic

أوربا أو غيرها . بل بالعكس ، ان الدليل الانثري المتوفر الان يشير الى توطد العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب بصورة سلمية وتدرجية ثم ازديادها الى الدرجة التي طفت فيها الثقافة الشرقية على الغربية . ومن المتوقع أن يرافق العلاقات الثقافية تراوج جنسي ، على ما يظهر ، نتج عنه طغيان الصفات الوراثية الشرقية الحديثة على الصفات الوراثية النياندرتالية في غرب أوربا . ان تالارد وأتباع مدرسته الفكرية بنوا

نظريتهم (وهي المسماة بنظرية الفاجعة) على نظرية « البقاء للأصلح » وعلى اعتقاد ان الحرب قديمة قدم الانسان نفسه وانها الوسيلة الوحيدة التي تلجأ اليها العناصر البشرية للقضاء على العناصر البشرية الاخرى: راجع (Montagu, 1969: 67-8)

والنظرية الثانية ترى أن النياندرتالين المتطورين تطوروا الى كلاسيكين في أوربا وهؤلاء انقرضوا بطريقة ما ولم يتركوا خلفا .

وهناك نظرية ثالثة ترى أن النياندرتالين تشعبوا الى فرعين : أحدهما انتهى الى الكلاسيكين في أوربا والثاني الى الانسان الحديث في الشرق الأدنى

Thoma.; Beuttener-Janush, 1966: 150 F; Brace, 1964: 3-43) (Harrison et. al., 1968; 1967)

وقبل أن نعطي القارئ فكرة عن تراث النياندرتال الثقافي نرى لزاما علينا أن نقف وهلة ونتناول بشر كهف شانيدار أولا ونبحث بعض مظاهر حياتهم الاجتماعية نظرا لأهمية المعلومات التي تضيفها الى معرفتنا عن حياة انسان النياندرتال .

(ناندي Nandy) • ولد هذا الشخص مشلول اليد بدليل عدم نمو لوح كتفه الأيمن وعظم الترقوة وذراعه العليا • والظاهر أن الذراع اليمنى قطعت الى ما فوق العكس والرجل ما زال صيا • وكان أعور العين (اليسرى) وعاش مدة ٤٠ سنة - وهو عمر طويل بالنسبة الى مقياس زمنه ، لأن الاربعين هذه تساوي ٨٠ سنة بالنسبة الى مقياس زمننا الحاضر - ووجد الى جانبه موقدان ، والظاهر أنه استخدم فكوكه في القبض والمسك وعليه فمن المعتقد أنه عاش تحت رعاية ومساعدة زملائه وهذا يعكس انسانية النياندرتاليين وهي انسانية نادرا ما تجدها حتى بين المجتمعات المتحضرة في زمننا هذا ،

(Clark & Piggott, 1965: 63)

والاكثر من ذلك ، كان ذلك المقعد - رغم عيوبه الجسمية - محترما ومعظما في حياته وبعد مماته فلقد أحيط هيكله العظمي بأكوام حجرية وبقايا حيوانات لبونة •

ولم تكن انسانية نياندرتالي شانيدار مقتصرة على المقعد رقم (I) ، بل امتدت أيضا لتشمل مقعدا آخر سماه المنقب شانيدار رقم (III) فهذا الشخص لازم الكهف مدة طويلة بسبب جرح في أحد أضلاعه سيئه - كما كشفت أشعة رونتكن - أداة خشبية ذات حافة مستطيلة والظاهر في الحقيقة أن صفة العطف والانسانية كانت صفة عامة ملازمة لانسان النياندرتال أينما كان - ولو أن الانثروبولوجيين يرون أنها كانت، في أكثر الاحتمال ، مقصورة على الأقرباء فقط • ففي فرنسا عشر المنقبون على جثة رجل عجوز في

- حوالي ٦٠ ألف سنة مضت - ثم طبقة (C) وتعود الى نهاية العصر الحجري القديم Upper Paleolithic حوالي ٣٤ ألف سنة مضت (Solecki, -963: 6-11) ، وطبقة B2 وتعود الى العصر الحجري المتوسط Mesolithic الى ١٠٨٧٥ ق م ثم طبقة B1 الى ١٠٦٠٠ قبل الوقت الحاضر ، وطبقة (A) الى العصر الحجري الحديث (Solecki, 1961: 690-699) وطبقة (D) أنتجت دليلا أثريا لتسعة هياكل عظمية بينها طفلان والباقي من البالغين أطلق عليها المنقب شانيدار

(I), (II), (III), (IV), (V), (VI), (VII), (VIII)

(وهو طفل) ثم طفل شانيدار

(دونما رقم !) شخصها جميعا بأنها من البشر المعروف بالنياندرتال لانهم يتميزون بالخصائص التالية : انخفاض الجبهة وضيقتها وانحدارها السريع نحو الخلف ، بروز عظم الحاجبين ، و بروز الفك ، وعدم وضوح الخنك لانحداره السريع نحو الخلف ثم تهري الاسنان وقصر القامة (٥ أقدام ٣ بوصات) وهذه هي صفات النياندرتال المسمى بالكلاسيكي • ورغم كلاسيكية الهياكل العظمية نجد فيها بعض الصفات التي يمكن أن تفسر بأنها من صفات الانسان الحديث كالفواصل الموجودة مثلا بين عظام الحاجبين •

ومن بين الهياكل العظمية التسعة شانيدار رقم (I), (II), (III), (IV) لها أهمية خاصة ومن هنا يحسن مناقشتها :

شانيدار رقم (I) أو كما يسميه المنقب

مجاور الى لافراسي Laferrassie في الدور دون في فرنسا وبداخلها طفلان ورجل وامرأة ووضعت قطع حجرية كبيرة حول رأس الرجل لحمايته ، وطوي جسم المرأة قبل الدفن (فلقد طويت الأذرع والارجل ودفعت باتجاه الصدر) •

ومثل هذه العادة لاحظها المنقبون في Kiik-Koba

في شبه جزيرة القرم في الاتحاد السوفيتي وجبل كرمل في فلسطين • وفي الاخير عثرت الراحلة دوروثي گرود على أول دليل لمقبرة نياندرتالية

في مغارة الصخول ١٩٣٧ حيث وجدت ١٠

أشخاص وضعوا في حفرة غير عميقة جنبا الى

جنب • وأحسن مثل للطقوس الدينية نوره هنا

هو المأخوذ من الاتحاد السوفيتي • ففي كهف

تاشك - تاش Teshik-Tash في جنوب

شرقي أوزبكستان دفن طفل وأحيط بدائرة من

٥ - ٦ أزواج من قرن الماعز (التي ما زالت في

قاعدة جماجمها) ودست رؤوسها في الارض

(Movius, 1953)

وفي احدي الكهوف السويسرية عشر

المنقبون على جماجم دبة أقامها النياندرتاليون على

مصطبة صخرية لغرض عبادتها • ان صحح هذا

التفسير عندئذ يمكن القول بأن هذا الموقع الاتري

كان أول معبد بدائي أقامه انسان ما قبل التاريخ

(أنظر (Clark & Piggott, 1965)) •

هذا ويعتبر انسان النياندرتال أول من صنع

لبوسا من الجلد الى نفسه (لم يجد المنقب أثرا

لهذا في شانيدار) وسيطر سيطرة كاملة على النار

— وان سبقه الى اختراعها انسان الصين أو بكين

كهف لاشابل أو سانت أقعده عن العمل التهاب المفاصل حتى وفاته وكان موضع عناية ورعاية زملائه طيلة حياته •

وكثيرا ما نعت الصحف ومجلات القرن

التاسع عشر وأوائل القرن العشرين انسان

النياندرتال بالخشونة ووصفته بالوحشية وقبح

الخلقة • قد يكون هذا صحيحا ، لكن الأدلة

الاثرية المتوفرة الان تشير الى بطلان صحة هذا

الاتهام وتؤكد أن انسان النياندرتال كان عطوفا

مليئا بالاحاسيس والمشاعر الطيبة وكثير الاعجاب

بالطبيعة وجمالها ومدركا لما يتركه الجمال من

سرور في نفس الشخص • لقد أثبتت دراسات

مدام آرلت لروا - گوران ، المختصة في نباتات

العصور السحيقة في باريس ، لعينات الطلع

— Pollen — التي أرسلها اليها منقب شانيدار

بأن المنطقة كانت زاخرة بشمانية أنواع من الورد

وأن بشر شانيدار كان مغرما بجمع الورد لا بل

وحاك الورد مع أعشاب الصنوبر وصنع منها

أكليلا (لأول مرة في عصور ما قبل التاريخ)

وضعه في قبر انسان شانيدار رقم IV (أنظر

(Solecki & Leroi-Gourhan, 1961 & Solecki 1961 & 1971; Stewart 1963)

هذا أول دليل أثري لأكليل ورد في العالم يعود

زمنه الى ٦٠ ألف سنة مضت •

والجدير بالذكر أن انسان النياندرتال كان

أول من دفن موتاه فيما قبل التاريخ وأول رجل

امتاز بالشعور الروحي والديني وربما الاعتقاد

بالحياة الثانية بعد الموت • فبالإضافة الى مثل

شانيدار وجد المنقبون الفرنسيون حفرة في كهف

الغائمة :

وانسان اسبانيا بمثي ألف سنة •

نخلص مما سلف أن النياندرتال ظهر على مسرح ما قبل التاريخ قبل ما يزيد على ١٠٠٠٠٠٠ (مئة الف) سنة مضت واختفى من الوجود حوالي ٣٥ ألف سنة مضت • وهو بعد يمثل مرحلة تطورية ثالثة في سلسلة التطور البشري بعد مرحلتي الانسان - القرودي والانسان المعتدل القادمة وقبل مرحلة الانسان الحديث • وقد صنع أدواته من الشظايا الحجرية (وتسمى الأدوات المستيرية) وأحيانا من الخشب - حيث وجد المنقبون أثرا لرأس رمح خشبي في فخذ أحد العشرة أشخاص الذين دفنوا في مغارة الصخول في جبل كرمل ، في فلسطين •

وكان انسان النياندرتال صيادا ماهرا ووضع النار تحت سيطرته وارتنى الملابس الجلدية • وكان ، بالإضافة الى ذلك ، عطوفا ومساعدة عند الحاجة ومعجبا بالطبيعة وجمالها •

وقبل أن نختم الموضوع نود أن نشير بأن الصفة الوحيدة المكروهة عند اخواننا النياندرتاليين هي كانت حبهم في بعض الاحيان - على أكثر الاحتمال - أكل مخ أخيه ميتا - وربما حيا - كجزء من طقوسهم الدينية أو بدافع من شهوة ذاتية أو كليهما • ففي مونت سرسيو Montecirceo في ايطاليا عثر المنقبون على جمجمة أقيمت على مصطبة بعد ان افرغت من مخها واحيطت بدائرة من الحجر - طقس ديني • أما في كهف كرابينا Krapina في يوغوسلافية فقد وجدت عظام لاكثر من عشرين شخصا (ذكورا واناثا) مزجت مع بعضها البعض ومع عظام الحيوانات بعد أن افرغت جميعها من المخ (بالإضافة الى مخ الجماجم) • ويرى جارد Chard أن العشرين شخصا كانوا غرباء ، لا اقرباء (123 : 1969) الحاجة ومعجبا بالطبيعة وجمالها •

المراجع والمصادر :

- (1) Beuttner-Janush, John, Origins of Man. New York: John Wiley, & Sons, Inc. 1966.
- (2) Brace, Loring C. The Stages of Human Evolution. New Jersey: Prentice-Hall, Inc. 1967.
- (3) ———, The Fate of the "Classic" Neanderthals: A Consideration of Hominid Catastrophism. Current Anthropology, vol. 5, pp. 3-43. 1964.
- (4) ———, Refocusing on the Neanderthal Problem. American Anthropologist, vol. 64, pp. 729-741, 1962.
- (5) Campbell, Bernard. Human Evolution. Chicago; Aldine Publishing Co. 1966.
- (6) Chard, Chester S. Man in Prehistory. New York: McGraw-Hill Book Co. 1969.
- (7) Clark, Grahame & Piggot, Stuart: Prehistoric Societies. New York, Alfred A. Knopf 1965.
- (8) Garrod, Dorothy & Bate, D.M.: The Stone Age of Mount Carmel. Oxford, The Clarendon Press, 1937.
- (9) Harrison, Weiner: Tanner, & Barnicot Human Biology. Oxford, Clarendon Press. 1968.
- (10) Howell, F.C. & The Editors of Life: Early man. Netherlands, Time, Inc. 1966.
- (11) Howells, William: Mankind in the Making. New York, Doubleday Co., Inc.
- (12) Ivanhoe, Francis: Was Virchow right about Neanderthal? Nature, vol. 227, no. 5258, pp. 577-579, May 8, 1970.
- (13) Kelso, A.J.: Physical Anthropology: An Introduction. New York, J.B. Lipponcott, Co. 1970.
- (14) Kwang-Chih Chang: New Evidence on Fossil Man In China. Science, vol. 136, No. 3518, pp. 749-760, June 1, 1962.
- (15) McKern, T.W. & Mckern, S. Human Origin: An Introduction To Physical Anthropology. New Jersey: PrenticeHall, Inc. 1969.
- (16) Movius Halam L.: The Mousterian Cave of Teshik-Tash, South-Eastern Uzbekistan, Central Asia. American School of Prehistoric Research Bulletin, vol. XVII, pp. 11-71, 1953.
- (17) Montagu, Ashley. Man: His First Two Million Years. New York. Columbia University Press, 1969.
- (18) Schaffhausen, D.: Discovery of the Neanderthal Skull. In Man's Discovery of His Past, Robert Heizer (ed.), pp. 141-152. California, Apeek Publication, 1969.
- (19) Solecki, Ralph. Shanidar Cave, Scientific American, pp. 59-64, No. V. 1957a.
- (20) ———, Shanidar Cave. Life Magazine, pp. 115-118, Nov. 4, 1957b.
- (21) ———, New Anthropological Discoveries at Shanidar, Northern Iraq, Reprinted from Transactions of The New York Academy of Science, Ser. II. vol. 23, No. 8, pp. 690-699, June 1961.
- (22) ———, Prehistory In Shanidar Valley, Northern Iraq. Science, vol. 139, No. 1551, pp. 179-193, Jan. 18, 1963.
- (23) ———, Neanderthal is not an Epithet but a worthy ancestor. An Article adapted from his book "Shanidar" to be published in June by Alfred A. Knopb. Smithsonian pp. 20-27, May 1971.
- (24) ———, & Leroi-Gourhan, Arlette. Paleoclimatology and Archaeology In The Near East. Reprinted from Annals of The New York Academy of Sciences, vol. 95 Article 1, pp. 729-734, Oct. 5, 1961.
- (25) Straus, W.L. & Cave, A.J.E. Pathology and Posture of Neanderthal Man.

Quarterly Review of Biology. vol. 32: 348-63, 1957.

(27) Thomas, Andor: La Difinition des Néandertaliens et la position des hommes de

(26) Teilhard De Chardin. Fossil Man: Recent Discoveries and Present Problems. Peking: Henri Vetch, 1943.

Palestine Year Book of Physical Anthropology, 1965, pp. 121-136, vol. 13, 1967.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی